

اللّسانيات والبيداغوجيا، أية علاقة؟

Linguistics , pedagogy, and their relationship

*ط/د. سعيد السعدي

جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، المغرب.

البريد الإلكتروني: essaadisaid2016@gmail.com

ملخص البحث

نسعى، في هذه الورقة، إلى الكشف عن العلاقة بين اللسانيات والبيداغوجيا، باعتبارها علمين يلتقيان في الاهتمام باللغة، الأول يدرسها لذاتها، والثاني يدرس كيفية استعمالها في مجال التدريس، الأمر الذي يطرح إشكالا يتمثل في العلاقة بينهما، وكيف يمكن للثاني أن يستفيد من الأول في عملية أجرأة بعض المفاهيم على أرض الواقع، باعتبار أن كل علم يحتاج إلى مجال يطبق فيه نظرياته. وعليه، سنتطرق إلى إسهامات اللسانيات عامة و اللسانيات التطبيقية على وجه الخصوص في عملية اكتساب اللغة وتعليمها، فضلا عن إسهامات ظهور بعض النظريات والطرائق الجديدة في تعليم اللغات، والرفع من جودة التعلّمات.

الكلمات المفتاح: اللسانيات، البيداغوجيا، اللسانيات التطبيقية، اكتساب اللغة، تعليم اللغة، النظريات اللسانية، التدريس.

Abstract

In this paper, we seek to uncover the relationship between linguistics and pedagogy, as two sciences that have in common the interest in the language. The first studies the language per se. the second studies the ways in which language is used in the field of teaching. This raises the problematic relationship between the two and how the second can benefit from the first in the process of operationalizing some concepts on the ground, on the basis that each science needs an area on which it applies its theories. Accordingly, we will address the contribution of linguistics in general and

* المؤلف المرسل: ط/د. سعيد السعدي essaadisaid2016@gmail.com

applied linguistics in particular in the process of acquiring and teaching language, as well as the contribution of the newly emerging theories and methods in teaching languages and enhancing the quality of learning.

Key words: linguistics, pedagogy, applied linguistics, language acquisition, language instruction, linguistic theories, teaching.

تقديم:

نهدف، من خلال هذه الورقة، إلى دراسة العلاقة بين اللسانيات والبيداغوجيا، باعتبارهما حقلين معرفيين يهتمان باللغة؛ فإذا كانت اللسانيات تدرس اللغة في مستوياتها المتعددة والبيداغوجيا تهتم بكيفية تدريسها، فإن ذلك يقتضي دراسة الإفادة التي يمنحها الحقلان معا للغة؛ سواء من جهة اكتسابها أم من جهة إنتاجها؛ الأمر الذي يطرح إشكالا يتمثل في العلاقة بين هذين العلمين، وهو ما تتفرع عنه العديد من التساؤلات من قبيل:

● كيف تستفيد البيداغوجيا من حقل اللسانيات عموما، واللسانيات التطبيقية على وجه الخصوص؟

● ما دور اللسانيات في اكتساب اللغة؟

● ما مدى حضور اللسانيات في مجال تدريس اللغات؟

● ما هي بعض النظريات اللسانية التي يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سننطلق من فرضية حضور اللسانيات في حقل التدريس،

متبعين منها وصفا تحليليا، وسنعمل على مقارنة المحاور التالية:

1- تعريف اللسانيات؛

2- تعريف البيداغوجيا؛

3- اللسانيات واكتساب اللغة؛

4- اللسانيات وتعليم اللغة؛

5- الاستفادة من النظريات المعاصرة في طرائق التدريس.

لنخلص في الأخير إلى أهم الاستنتاجات والملاحظات الوصفية التي توصلنا إليها حول الموضوع.

1_ تعريف اللسانيات: Définition de la linguistique

يعد مصطلح "لسانيات" ترجمة للكلمة الفرنسية la linguistique، وهي من الناحية اللغوية والاشتقاقية: «مشتقة من الكلمة اللاتينية lingua، وتعني اللسان، وهي العلم الذي يهدف إلى دراسة اللغة والألسن»¹. وهكذا فكل المعاجم وجل الدراسات تجمع على أن اللسانيات هي دراسة اللغة على نحو علمي، وقد نشأت بظهور كتاب سوسير "محاضرات في علم اللسان العام"، كما ورد في "معجم اللسانيات" «من المتعارف عليه أن اللسانيات هي دراسة علمية للغة ظهرت بظهور كتاب سوسير محاضرات في علم اللسان العام سنة 1916»²، فاللسانيات، إذن، تهدف إلى تحليل علمي للغة، باعتبارها ظاهرة إنسانية كونية تؤدي مجموعة من الوظائف في المجتمعات الإنسانية على اختلافها، إذ «تتكون مادة علم اللسان أولاً من جميع مظاهر اللغة الإنسانية وتعبيراتها، سواء منها لغة الشعوب البدائية أو الشعوب المتحضرة، وسواء تعلق الأمر بالعصور القديمة، الكلاسيكية أو عصور عهد الانحطاط، آخذين بعين الاعتبار بالنسبة لكل مرحلة لا اللغة السليمة الممتازة فقط، بل جميع أصناف التعبير وأشكاله»³.

فهي، إذن، لا تهتم بلغة واحدة، بل تدرس اللغة بصفة عامة في كل أشكالها وفي مختلف استعمالاتها باعتبارها ظاهرة إنسانية معقدة ومبهمة. ومن هذا المنطلق، تهدف إلى «وضع نظرية

¹ -Dubois Jean(1993) : Larousse, P .603.

² - Dubois Jean(1991): Dictionnaire de linguistique, Larousse, P.300

³-Ferdinand de Saussure(1995): Cours de linguistique générale, P.20

شاملة في بنية اللغة وكيفية تحليل هذه البنية إلى عناصرها التي تجعل منها وسيلة للتعامل في الجماعة اللغوية. وهذه النظرية ليست مجرد فكر نظري فلسفي ولكنها ثمرة الدراسات المنهجية والتطبيقية في اللغات المختلفة، فهي نتاج التحليل العلمي لأبنية لغوية مختلفة ونتاج معرفة السمات الأساسية التي توجد في كل لغة من اللغات الإنسانية والتي لا بد من وجودها، لكي تؤدي اللغة وظيفتها»¹.

وقد ظهر تحديد علم اللغة حين اعتبر سوسير أن موضوع علم اللسان الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، وهذا التحديد لعلمية اللغة أجمعت عليه كل الدراسات التي تعتبر أن اللسانيات، بوصفها دراسة علمية للغة، ظهرت بظهور محاضرات سوسير سنة 1916، إذ أسس، في كتابه "محاضرات في علم اللسان العام"، لنظرية العلامة اللسانية وأسبقية البعد الصوتي على البعد الكتابي، ووضع فيه مجموعة من الثنائيات ك: لسان/كلام، سانكرونية/دياكرونية..، وعليه تعد اللسانيات علما مستقلا بذاته، لكنه لا يرقى لمرتبة العلوم الحقة كالفيزياء والكيمياء والرياضيات؛ لأن هذه العلوم تبني على أسس علمية لا جدال فيها، في حين تتخذ اللسانيات اللغة الشفوية والكتابية موضوعا لها. واعتبارا لكون اللغة جزءا من السلوك الإنساني، فهي بالتالي جزء من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وفقه اللغة، ولهذا نجد أن اللسانيات ترتبط ارتباطا وثيقا بهذه العلوم حيث توجد علاقة تفاعل بينها، فتارة تستفيد منها وتارة تفيدها رغم التمايز الذي يوجد بينهما².

2 - تعريف البيداغوجيا : Définition de la pédagogie

¹ - محمود فهمي حجازي(1973) : علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، ص 43.

² - ينظر، فرديناند دي سوسير(2008) : محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قبيني، ص 18-19.

شهد مجال التربية طفرة في البحث والتدقيق، ويرجع ذلك إلى التطور الذي عرفه البحث العلمي في هذا المجال، خصوصا في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ فسعى الباحثون في حقل التربية إلى تأسيس علم لها يهتم بمختلف ظواهرها وقضاياها، فكانت الإرهاصات الأولى لـ "علم التربية" ومن بعده مصطلح "البيداغوجيا"، فما المقصود بهذا المصطلح؟

يعد مصطلح البيداغوجيا من أكثر المفاهيم رواجا في الحقل التربوي، لكنه، مع ذلك، يستعصي على الضبط والتحديد، فإذا نظرنا إليه من ناحية الاشتقاق اللغوي، نجد أن كلمة بيداغوجيا، في الأصل اليوناني، تتكون من شقين هما: «Péda» وتعني الطفل، و"Agogé" وتعني السياقة أو التوجيه، وكان المرابي "Pédagogue" على عهد الإغريق هو الشخص المكلف بمرافقة الأطفال في خروجهم للنزهة وللتكوين، والأخذ بأيديهم ومصاحبهم¹. أما في المعاجم اللغوية، وخصوصا الفرنسية منها، فنجد للفظ "بيداغوجيا" تعريفات متعددة، فمعجم Le Petit Robert يعرفها كالتالي: «البيداغوجيا هي علم تربية الأطفال، والتكوين الفكري لليافعين»². في حين، نلغي لها في معجم "Larousse"، ثلاثة معان وهي كالتالي: «1- نظرية علم تربية الأطفال، 2- صفة البيداغوجي الجيد، 3- طريقة تعليمية، وهي اسم مؤنث مشتق من الكلمة اليونانية Paidagogia»³.

أما من ناحية الاصطلاح، فقد أخذت كلمة بيداغوجيا معان عدة، مع مجموعة من العلماء والتربويين، إذ اعتبرها إميل دوركايم: «نظرية تطبيقية للتربية تستعير مفاهيمها من علم النفس وعلم

¹ - محمد الدريج(1990): التدريس المهادف1، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية، ص. 12.

² - Robert Dicro (1996) : Le Petit Robert, P. 1618

³ - Dubois Jean(1993) : Larousse , P . 759

الاجتماع»¹. بمعنى أنها تهتم بالجانب التطبيقي، أي بأجراً المفاهيم التي تمتحها من علوم أخرى على أرض الواقع، في حين يرى أنطوان مكارينكو أنها: «العلم الأكثر جدلية، والأكثر حركية، والأكثر تعقيدا، والأكثر تنوعا، وهي النظرية التي ترمي قبل كل شيء إلى هدف علمي»². لذلك، تعد حسبه علما مثيرا للجدل نظرا لصعوبة حصره في مجال محدد بسبب الحركية التي يعرفها، والتعقيد الذي يتميز به. وهو الأمر الذي جعل روني أويبر ينظر إلى البيداغوجيا على أنها ليست علما ولا تقنية ولا فلسفة ولا فنا، بل هي كل هذه الأمور متداخلة ومنظمة وفق تفضلات منطقية³.

والملاحظ، من خلال هذه التعاريف، أن هناك اختلافا كبيرا في تحديد مفهوم البيداغوجيا، الأمر الذي يبين حركيته وتطوره، وإن كانت هذه التعاريف لم تستطع أن تحدد بدقة طبيعة المفهوم، فإنها تكشف عن تعقده وصعوبة ضبطه، الأمر الذي يدفع دائما إلى الاعتقاد بأن تلك التحديدات ليست في واقع الأمر سوى وجهات نظر أكثر مما هي تعريفات دقيقة للمفهوم، وهو ما يبين حجم الإشكال المطروح، والمتمثل في التساؤلات التالية: هل البيداغوجيا علم أم فن أم فلسفة؟ أم هي كل ذلك دونما حاجة إلى إقامة تمييز بين كل هذه الحقول؟

الأمر الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتبار أن ميدان البيداغوجيا يتميز بعدم دقة المصطلح، ذلك أن الألفاظ التي يستعملها المشتغلون في هذا المجال تكتسي عددا من الدلالات مساويا لعدد المخاطبين، مما ينتج عنه بعض الغموض في التواصل⁴.

إذن، فمن الصعب تعريف البيداغوجيا تعريفا جامعا مانعا، وذلك راجع لتعدد دلالاتها الاصطلاحية واختلافها من جهة، ونظرا لتشابكها وتداخلها مع مفاهيم وحقول معرفية

¹ - Durkheim Emile(1968): Les règles de la méthode sociologique, P. 11

² - أنطوان مكارينكو: التربية الاشتراكية، ترجمة أديب يوسف شيش، ص 32

³ - ينظر، روني أويبر(1967): التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، ص 36.

⁴ - ينظر، ديستال جاك(1991): ما هو الديدكتيك؟ ترجمة رشيد بناني، ص 61

مجاورة لها من جهة ثانية. وهذا ما جعل وضع حدود دقيقة بين البيداغوجيا وغيرها من التسميات يعرف كثيرا من التداخل، بل كثيرا من الخلط. وهو أمر ليس بالغريب، ما دامت علوم التربية تعد علوما حديثة النشأة ولا تزال قابلة للبحث والتطوير والتغيير.

ويشار إلى أن البيداغوجيا تشمل شقين أحدهما نظري ويضم مختلف الطرائق والآليات التي تسهم في نقل المعرفة إلى المتعلم، والآخر تطبيقي يهتم الممارسة التربوية ككل، ولا يمكننا الحديث، في هذا الإطار، عن البيداغوجيا دون استحضار العلاقة بين العناصر الثلاث: المتعلم، والمعلم، والمحتوى.

3- اللسانيات واكتساب اللغة عند الطفل

شكلت ظاهرة الاكتساب اللغوي محور العديد من الأبحاث والمقاربات السيكلوجية منذ أوائل القرن الماضي، غير أنها لم تحظ بالاهتمام نفسه، في الأبحاث اللسانية الكلاسيكية؛ إذ أن هذا الاهتمام لم يتجاوز حدود المعالجة اللسانية الظرفية، لكن مع ظهور الاتجاهات اللسانية الحديثة، وفي مقدمتها النظرية التوليدية التحويلية مع رائدها نعوم شومسكي، تم إيلاء هذه الظاهرة ما تستحقه من العناية على مستوى البحث والتقصي، خصوصا وأن هذه النظرية تعتبر الأولى التي تأتي من لساني لا من سيكلوجي، لتفرض بذلك نفسها على علماء النفس. إذن، كيف تمثلت هذه النظرية عملية اكتساب اللغة الأم؟

لا يختلف اثنان على أن الأطفال يمتلكون قدرة خاصة على التواصل، "فهم منذ أيامهم الأولى، وحين ينمون شيئا فشيئا، يكون ويهدلون، ويتواصلون بذلك كله إرسالا واستقبالا، وحين يبلغون نهاية السنة الأولى يأخذون في محاكاة الأصوات والكلمات التي يسمعونها من حولهم، وينطقون "كلماتهم" الأولى، وتزداد هذه الكلمات حيث يبلغون سنة ونصف، بل تتركب هذه

الكلمات في "جمل" من كلمتين أو ثلاثاً، فيما يعرف بالجملة البرقية.. حتى إذا بلغوا الثالثة استطاعوا أن يفهموا قدراً هائلاً من اللغة وتزداد قدرتهم الكلامية¹ .

فالطفل، إذن، كائن إنساني يتوصل، خلال مدة زمنية قصيرة، إلى اكتساب نظام من القواعد بالغ التعقيد يمكنه من الكلام، وهو ما جعل شومسكي يعتبر أنه يمتلك قدرة فطرية تؤهله لاكتساب لغة محيطه. وهي قدرة تولد معه، وتعد خاصية إنسانية يشترك فيها الناس جميعاً؛ مما يبين أن اللغة ليست استجابة لمثير وإنما هي لغة إبداعية (creative).²

وهكذا، فالطفل -وفي أي بيئة لغوية كان- يمتلك بالفطرة تنظيماً ذهنياً وعقلياً، أي أنه يولد مزوداً بمجموعة من القواعد المجردة التي تمكنه من صياغة عدد غير محدود من الفرضيات التي تهم كيفية إنتاج الجمل وفهمها، وخلال تكوينه لفرضياته اللغوية، يسمع مقاطع من لغته التي هو بصدد استكشافها، فيكتشف بالتدريج أن بعض الفرضيات التي صاغها لا تتوافق مع معطيات اللغة وبعضها الآخر يتوافق؛ إلى أن يتوصل وبصورة لا شعورية إلى قبول «كل الفرضيات التي تتيح اعتماد التفسيرات الصحيحة حول جمل لغته، ففي هذه الحالة، يمكن القول إن الطفل انتقل من "الحالة الأساسية للعقل"؛ أي تلك القدرة الفطرية التي يولد مزوداً بها، إلى حالة نهائية للذهن تتمثل في معرفته بقواعد لغته.³ لذلك، فهو يلجأ مثلاً في مجال التراكيب اللغوية إلى استعمال فئتين من الكلمات: فئة "الكلمات المحورية" وفئة الكلمات "المفتوحة" أو "المفردة"؛ إذ «نلاحظ أن الطفل يبدأ عملية اكتسابه باستعمال كلمة. ثم يبدأ باستعمال جملة مكونة من كلمتين، عبر لجوئه المنظم إلى فئتين مميزتين من الكلمات، الفئة الأولى ندعوها بفئة "الكلمات المحورية"، ويكون عدد عناصرها

¹ - دوجلاس براون (1994): أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، ص 36.

² - ينظر، عبده الراجحي (1995): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 20.

³ - ينظر، ميشال زكريا (1983): الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، ص. 263

قليلا والفئة الثانية ندعوها بفئة الكلمات المفردة. ويكون عدد عناصرها كثيرا، وقد دعيت عناصر الفئة الأولى "بالكلمات المحورية" لأنها ترد، بصورة متواصلة، في كلام الطفل، حيث يبني على كل عنصر منها كلمة من فئة الكلمات المفردات في سياق محاولاته الكلامية¹. وفي ضوء هذه المسئلة، تصبح اللغة بمثابة النظام المعقد من الرموز والمعاني الذي ينتجه الطفل بطريقة فطرية وبمعزل عن أية مراقبة أو توجيه واعين.

إن القول بالفطرية من قبل شومسكي، قول يؤكد على كون اكتساب اللغة محكوماً بمرتكز بيولوجي. فالطفل يمكن أن يكتسب هذه المعرفة دون أن يخضع للتعليم. لذلك يربط شومسكي الامتلاك المعرفي واللغوي بالعقل والذكاء الإنساني، إذ يكون الطفل، حسبه، مهينا لاكتساب أية لغة، وقدراته تنصب أساسا على إتقانها، لأنها تمكنه من إشباع حاجاته الأساسية داخل محيطه اللغوي.

وعليه، يشكل مفهوم "الفطرية" المسئلة الرئيسة للنظرية التوليدية في اكتساب اللغة. وهي مسئلة تمثل محور التعارض بين هذه النظرية ومجموعة من النظريات الأخرى، ومن بينها النظرية السلوكية التي تهتم بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، ولا تركز على الأبنية العقلية أو العمليات الداخلية، لكنها لا تنكر دورها، بل تبحث عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي.

فالتوليديون لم يذهبوا - كما ذهب غيرهم - إلى أن متكلم اللغة، طفلا كان أو راشدا، يبدأ بتعلمها وذهنه صفحة بيضاء ينقش عليها النماذج اللغوية التي يتعلمها، ويلجأ إليها عند الحاجة، بل اعتبروا أن الطفل يكتسب لغته الأم عن وعي وإدراك حتى في سنه المبكرة جدا «فالطفل لا يولد

¹ - ميشال زكريا (1986): الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية، ص 56

وذهنه صفحة بيضاء، بل يولد ولديه قدرة فطرية على تعلم أية لغة من لغات العالم»¹، إذ تتألف هذه القدرة الفطرية من معرفة مسبقة لتلك القواعد العامة التي تقوم على أساسها جميع لغات العالم، وهو ما يسميه شومسكي بالكفاية اللغوية التي تمكن الطفل من إنتاج الجمل وفهمها. فهي تنقله إلى معرفة قواعد لغته. وهنا، نتحدث عن الحدس اللغوي، أي قدرة المتكلم على إعطاء معلومات حول مجموعة من الكلمات من حيث إنها صحيحة أو غير ذلك. هذا الحدس ناتج عما يطلق عليه شومسكي لفظ "الإبداعية"، التي تعني أن كل ذات متكلمة على استعداد لإنتاج وفهم عدد غير متناه من الجمل المنطوقة في لغتها الأم، كما يمكنها أن تفهم الاختلاف بين جملتين، رغم إمكانية عدم سماعها لإحدى الجملتين أو لكليهما من قبل، ودون إمامها بقواعد النحاة.²

في ظل هذه المبادئ الفطرية، تعمل المعطيات اللغوية المتوافرة للطفل في محيطه، لأن عملية الاكتساب، لكي تتم، تستدعي توفر محيط مناسب؛ فلا أحد ينكر أنه لا بد للطفل من وسط ملائم لكي يكتسب لغته الأم، لأنه لا بد لجهاز اكتساب اللغة من معطيات أولية، وهذه المعطيات تأتي، بطبيعة الحال، من المجتمع الذي يعيش فيه، نظرا لأن «العديد من مظاهر اللغة يعتبر غريزيا فينا، على أن هذه المعرفة الفطرية للغة تتطلب بالطبع وسطا يساعد على إبرازها، إذ ينبغي أن يعرض الطفل للغة، غير أن هذا الوسط الذي يساعد على ظهور اللغة واستيعابها لا يستلزم من الطفل تركيبا فعالا ولا جهدا على الصعيد الاجتماعي أو الثقافي. فالبنية موجودة من قبل..، واللغة تنمو فينا بشكل طبيعي... إن النموذج الذي يوضح نظرية شومسكي هو الحاسوب الذي سبقت برمجته، ولم يعد بحاجة سوى إلى التوصيل الكهربائي في الوقت المناسب»³.

¹ - نعوم تشومسكي (1981)، نقلا عن بلقاسم الرमित: نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية، مجلة قضايا تربوية، ع 11، ص 31

² - ينظر، عمر أوكان (2011): اللغة والخطاب، ص ص 41:40

³ - هارد كارديز: طبيعة الفكر واللغة، مواجهة بين شومسكي وبياجي، ترجمة أحمد أوزي، مجلة علوم التربية، عدد 14، ص 166.

إن الاكتساب اللغوي، وإن اتفق الجميع على ضرورة وجود ملكة فطرية عند الطفل تمكنه من اكتساب لغته الأم، يتطلب توفر محيط مناسب يسهل عملية هذا الاكتساب، لأن الطفل غالبا ما يلجأ إلى المحاكاة والتقليد. فاللغة لا تكتسب بصورة تلقائية، بل لابد من تدريب على النطق.

4- اللسانيات وتعليم اللغة

يعد فعل تعليم اللغة نشاطا قصديا، يقتضي توافر مجموعة من الشروط والمكونات، ومن بينها ضرورة وجود معلم ومتعلم ومحتوى، بالإضافة إلى أن من يرغب في القيام بهذا الفعل لن يكون بمقدوره ذلك، إلا إذا توفر على معرفة كافية باللغة وبطرق تحليلها، ومن هنا تظهر أهمية العلاقة بين اللسانيات وتعليم اللغة.

إن عملية تعليم اللغة عملية معقدة تقتضي الإلمام بمجموعة من القواعد والمعارف، كما تعتبر مسألة تطوير وإدراك عند المتعلم لاستعمال اللغة في المجتمع، الشيء الذي يحتم على من يقوم بهذه العملية الاستعانة بالأبحاث اللسانية والاستفادة من نظرياتها حيث إن: «معلم اللغات يستخدم النظرية اللسانية ولا ينشئها»¹، كما أنه لا تخفى على أحد النتائج التي توصلت إليها اللسانيات فيما يتعلق باللغة الإنسانية وعلاقتها بالفكر والمجتمع، فهي، من جهة، تهدف إلى تحليل طبيعة اللغة الإنسانية، وبالتالي تقوم بدور أساسي في إطار تحليل مسائل التعلم. ومن جهة أخرى ترمي إلى وصف ظواهر المجتمع؛ إذ إن اللغة تعد عنصرا أساسيا من عناصر هذا المجتمع، كما أن اللسانيات تسهم في تحليل مسائل الفكر الإنساني، وذلك لأن اللغة تحمل الأفكار وتصوغها وتعبّر عنها. ومن هنا، فتطبيق اللسانيات في مجال تعليم اللغة لا يتم بصورة مباشرة، وعبر إسقاط قضاياها على مجال إعداد المواد التعليمية، وإنما يتخذ سبلا عديدة ومتشعبة. وعليه، تعتبر اللسانيات أداة وصفية

¹ - عبد السلام المسدي (1986): اللسانيات و أسسها المعرفية، ص 137.

وتحليلية في تناول أستاذ اللغة تعينه في عملية التعليم. فهي في الحقيقة تنظر لمعرفة بطبيعة اللغة الإنسانية وبعملية استعمال الإنسان لها في ظروف التكلم المختلفة، وبالعلاقات القائمة بين المتكلم وبين مجتمعه. ومن هنا، «المعرفة العلمية بنمو النسق اللغوي عند الطفل، وبمختلف الشروط السيكو لسانية والسيكولوجية..، كفيلا بأن تمكن المدرس من التغلب على مجموعة من الصعوبات التي يلاقيها التلاميذ أثناء تعلم اللغة»¹.

وقد أفرز تطبيق اللسانيات في مجال تعليم اللغة علما جديداً أطلق عليه اسم علم اللغة التطبيقي Applied linguistics، إذ «إن مجالاً واحداً يكاد يغلب على هذا العلم، وهو مجال "تعليم اللغة" سواء لأبناءها أم لغير الناطقين بها»²، أي سواء تم اعتبار هذه اللغة لغة أولى أو لغة أجنبية، وهو يعد ثمرة اللقاء بين علم اللغة والتربية، موضوعه الأساسي هو الإفادة من علم اللغة بمناهجه ونتائج دراسته، وتطبيق هذا كله في مجال تعليم اللغات³. فالتقدم الذي أحرزه علم اللغة العام في القرن العشرين، أوضح حقائق كثيرة عن بنية اللغة وحياتها، فبدأ المختصون في مجال تعليم اللغات يحاولون تطبيق مناهج هذا العلم والاستفادة من نتائجه في هذا المجال، لأن الأمر لا يقتصر على ما يجري في قاعة الدرس فقط، وإنما يتعداه إلى خارجها، إلا أن تطبيق اللسانيات في مجال تعليم اللغة، بما لا يلي الحاحات التربوية، لا يؤدي إلى الارتقاء بعملية التعلم، لأن هناك فرقا بين القواعد اللسانية العلمية والقواعد التربوية التعليمية؛ إذ تقوم القواعد اللسانية على الأساليب العلمية في البحث، وتعتمد التجريد في الصياغة، كما تتبنى لغة صورية قائمة على رموز تفسر المعطيات اللغوية؛ فالتحليل العلمي يهدف إلى تحديد بنية اللغة ووصفها وتفسيرها من دون أن يتصرف بهذه البنية. فهو يتناول اللغة كمادة قائمة بصورة ذاتية ومستقلة. في حين نجد أن القواعد التربوية التعليمية

¹ - علي أيت أوشان (1998): اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية و الديدانكتيكية، ص 20

² - عبده الراجحي (1995): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 10.9

³ - ينظر، محمود فهمي حجازي (1973): علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث، واللغات السامية، ص. 52

موضوعة مبدئيا لهدف تربوي صرف، إذ تقوم باختيار المادة التعليمية بالاستناد إلى القواعد اللسانية العلمية، ولا ترتبط مباشرة بالمسلمات اللسانية¹.

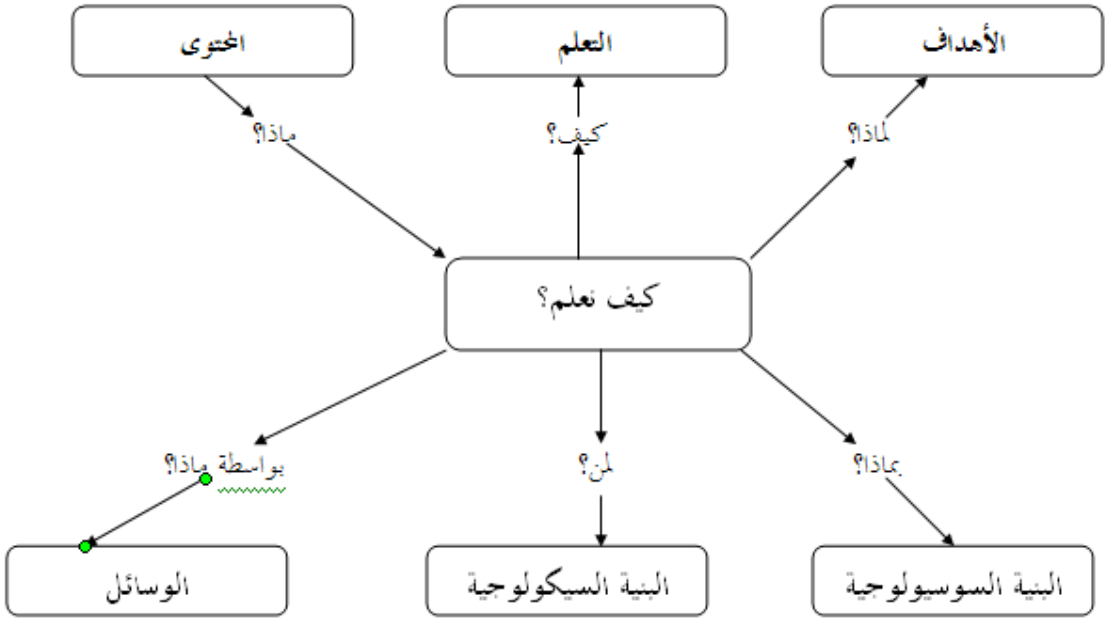
فلكي تؤدي القواعد التربوية التعليمية غايتها، ينبغي أن تهدف أولا إلى تعليم كيفية استعمال اللغة في المجتمع؛ إذ لا يخفى على أحد أن استعمالها قائم على قواعد مكتسبة، لذلك، تهتم القواعد التعليمية بتطوير معرفة المتكلم بقواعد لغته من خلال مده بتجربة لغوية موجهة ناتجة عن ممارسة عملية ملائمة. ومن هنا، ينبغي على المدرس أن يحرص اهتمامه بكل دقة ووضوح في الجواب على سؤالين مركزيين، فـ «تعليم اللغة يتحرك في ضوء سؤالين لا ينفك أحدهما عن الآخر: ماذا نعلم من اللغة؟ وكيف نعلمه؟ ومن الواضح أن السؤال الأول هو سؤال عن المحتوى، في حين أن السؤال الثاني هو سؤال عن الطريقة، ويتكفل بالإجابة عن السؤال الأول علم اللغة... أما السؤال الثاني، فيجب عنه علم التربية وفي بعض جوانبه علم اللغة النفسي»².

ومع تطور البحث في مجال ديداكتيك اللغات، أصبح اهتمام الديدانكتيكي لا ينحصر في حدود المادة وحدها، بل تعداه إلى الاهتمام بالوظيفة الداخلية والخارجية للنظام اللغوي، من خلال دراسة العوامل السيكولوجية والسوسولوجية في مستوى لغوي أكبر (La macro linguistique)، انطلاقا من الأسئلة التالية³:

¹ - ينظر، زكريا ميشال(1985): مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص. 10-11

² - عبده الراجحي(1995): علم اللغة التطبيقي، وتعليم العربية، ص: 27.

³ - علي أيت أوشان(1998): اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، ص. 24.



وقد اهتمت الأبحاث التي أُجريت في مجال تدريس اللغات بالكفايات، وحددتها وصنفتها، وهي أبحاث تنطلق من دراسات لسانية وأدبية، ثم انفتحت بعد ذلك على حقول معرفية مختلفة كالسيكولوجيا، والسوسولوجيا. ولهذا، تعد الدراسات اللغوية من أهم أدوات البحث في وضع برامج تعليم اللغة، كما أنها تفيد في تحديد الصعوبات التي تواجه المتعلمين في تعلمهم للغة. فاللسانيات تعد مرجعا لبيداغوجيا اللغات، لأن ما يُعلمه المدرس يمكن أن يندرج تحت المجالات التالية¹:

أ- اللسانيات العامة: في هذا المجال، يعمل المدرس على تعليم متعلميه ما يلي:

- مجموعة فئات نحوية، كالاسم والفعل والحرف؛

- مجموعة قواعد تتركب الجمل وفقها؛

- لائحة بمفردات معجمية؛

- لائحة أصوات لغوية.

¹ - ينظر، زكريا ميشال(1985): مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص ص. 12،13

ب - السوسيولسانيات: تعد اللغة في هذا المجال مجموعة تصرفات كلامية في المجتمع، إذ ينبغي تلقين المتعلم قواعد استعمال اللغة في المجتمع، وتطوير ما يسمى بالكفاية اللغوية التواصلية لديه، أي المعرفة الضمنية بقواعد التواصل اللغوي داخل المجتمع. وعليه، فالدراسات السوسيولسانية تساعد أستاذ اللغة على تحديد المادة التي يُعلمها.

ج-السيكولسانيات: يمكن وصف تعليم اللغة، في هذا الإطار، باعتباره مجموعة مهارات كلامية أو نشاطات لغوية تمثل خيرة الإنسان، وأفكاره، وتفاعله مع العالم المحيط به، إذ تندرج دراسة اللغة ضمن دراسة سيكولوجية الإنسان. ومن هنا، تساعد الدراسات السيكولسانية المتطورة أستاذ اللغة في عمله الذي يمكن أن يشمل القضايا الآتية:

- التعليم باعتباره محادثة؛
- المحادثة بوصفها تعاملاً؛
- التعامل باعتباره تحركات ورد فعل للتحركات...

إن مجال تعليم اللغة هو مجال تطبيقي، لذلك، كان لزاماً على مدرس هذا التخصص أن يحدد أهدافه التربوية، وأن يختار النظرية اللسانية التي بالإمكان تطبيقها بسهولة في ضوء تشخيصه التربوي. ولتعليم اللغة، لا يكفي فقط الإلمام بقضاياها، وإنما يقتضي اتباع منهجية علمية واضحة، يمكن أن تشمل الخطوات التالية¹:

1_التحليل اللساني: بحيث لا يستطيع مدرس اللغة أن يُعلمها ما لم يكن ملماً ببنية وتنظيم قواعدها.

¹ - ينظر، المرجع نفسه، ص ص: 15-19

2_ اختيار المادة اللغوية: إذ إن المدرس لا يمكنه أن يُدرس التلميذ اللغة بصورة كاملة، وإنما عليه أن يختار من بين المسائل التي تناسب تلامذته، والتي هم في حاجة إليها.

3_ التدرج في التعليم: وذلك باعتماد التدرج الذي يراعي الانتقال من السهل إلى الصعب ومن العام إلى الخاص.

4_ عرض المادة اللغوية: فتقديم المادة اللغوية بطريقة هادفة وواضحة يساهم في تطوير قدرات التلاميذ اللغوية.

5_ التمرين اللغوي: باعتبار أن التطبيق العملي لمسألة تعليم اللغة يتيح للتلميذ إتقان لغته واستعمالها الاستعمال الملائم لظروف التكلم في بيئته الاجتماعية .

يتضح من خلال ما سبق أن التفكير اللساني هو جزء من الاستراتيجية الديدانكتيكية، فهو يمدّها بمحل من المفاهيم وبمنهج للتحليل والتفكير، ويستمد منها، في الوقت نفسه، بعضاً من فرضياته ومواضيع اشتغاله «فلا بد، بالتالي، من أن يتم التعاون الوثيق بين التربويين وبين الألسنيين في مجال إعداد المادة التعليمية اللغوية»¹.

ومن هنا، يمكن القول: إن اللسانيات أضحت تشكل حقلاً مرجعياً أساسياً وحاسماً في البحث الديدانكتيكي اللغوي، وما ينبغي على الأستاذ والديدانكتيكي معرفته هو التطورات التي تجري في حقل اللسانيات، لأنها منطلق ومحور كل بحث حول تعليم اللغة وتعلمها، ولا ترجع هذه الأهمية إلى هيمنة اللسانيات على ديدانكتيك اللغات بقدر ما ترجع إلى أن النظريات اللسانية تقدم للباحث الديدانكتيكي إمكانية التفكير والتأمل في مادته وبنيتها والمنهج التي تحكمها، خصوصاً، أن العديد من النماذج الديدانكتيكية تستند في مجال تعليم اللغات على نظريات ومقاربات لسانية².

¹ - ميشال زكريا(1985): مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص. 19

² - ينظر، عبد اللطيف الفارابي(1992): مدخل إلى ديدانكتيك اللغات، مجلة ديدانكتيكا، ع2، ص 8

ولعل منهاج اللغات، إذا ما انفتح على المعرفة اللسانية، سيساهم لا محالة في تطوير اللغة وإغنائها، وذلك من خلال صياغة مجموعة من المبادئ والقواعد وتقريبها إلى المتعلم، خاصة وأن هذا المنهاج ينحو منحى يجمع بين التلقين والتطبيق، وإن كان ما يشغل، في العمق، بال ديداكتيكي اللغات يختلف من حيث الهدف والموضوع والمنهج، عما يشغل بال اللساني، لأن هذا الأخير يقصُر اهتمامه على ملاحظة الظواهر اللغوية ووصفها وتفسيرها؛ فغاياته علمية. في مقابل غاية المدرس التي هي تعليمية بالأساس، إذ تصادفه مشكلات قد تتجاوز ما يمكن أن تقدمه المعرفة اللسانية، لكن ذلك لا ينفي وجود تفاعل بين اللسانيات والمجال التربوي؛ إذ أدى تطور اللسانيات واستواؤها إلى استفادة تعليم اللغة وتعلمها منها، «طرقا ومناهج وأدوات وأطرا نظرية، وأثيرت مشكلات جديدة في حقل تعليم اللغات، ووضعت عدة دراسات عن تعليم اللغة من خلال ثلاثة مجالات تعتبر فروعاً للسانيات كاللسانيات العامة التي يتم فيها تعليم التلميذ قواعد تركيب الجمل ومفردات المعجم وأصوات اللغة..، وغير ذلك من مستويات اللغة ومراتبها، وعلم النفس الذي يدرس مسألة اكتساب اللغة وتعلمها وآليات التحصيل اللغوي التي تدرس قضية استعمال اللغة وقواعد التواصل اللغوي»¹، ومن ثم كان لزاماً ضرورة تبني نظرية أو نظريات لسانية في العملية التعليمية خدمة لتعليم اللغات، وهذا لن يتحقق إلا بمساهمة الفعاليات اللسانية في وضع محتويات المناهج والبرامج التعليمية، مع تبني طرق ديداكتيكية متجددة، تنعكس بالإيجاب على مردود التلاميذ، وتمكنهم من آليات اكتساب اللغة، واستعمالها استعمالاً قوياً.

فاللسانيات التطبيقية، وانطلاقاً من تسميتها، تجمع بين النظري والتطبيقي. لذلك، تعد من بين الحلول والرهنات المطروحة، من أجل تقديم لغة سليمة ووظيفية، من خلال اقتراحها تمثيلات

¹ - عبد الرحمان بودرع (1988): اللغة بين الخطاب العلمي والخطاب التعليمي، مجلة الموقف، ع8، ص93

للمداخل المعجمية التي يجب تعليمها للتلميذ وتوضيح ما يجب إقصاؤه من معلومات لا يحتاج المتعلم إلى تعلمها، وذلك بناء على قواعد علمية، مع اقتراح بدائل لتلك القواعد المعيارية غير الملائمة لواقع المتعلم وقدراته.

وهكذا، فالعلاقة بين اللسانيات والبيداغوجيا، علاقة مركبة ومتداخلة، وهذا ما جعل شومسكي «يوجه انتقادات شديدة وواضحة المعالم للسانين وقصورهم عن تحقيق نتائج علمية في المستوى اللائق يمكن أن تفيد في حل المشاكل والتغلب على الصعوبات التعليمية»¹. فهذه العلاقة يمكن أن تمتد إلى التفاعل الإيجابي بين مجالي البحث اللساني والبحث التربوي، إذ يمثل هذا الأخير مجال تجريبيا لبعض الفرضيات اللسانية، والتطبيق ليس سوى الوجه الآخر للنظرية اللسانية العامة، لأن كل نظرية مشروطة بمدى كفايتها التجريبية التي يجب أن تربط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي.

5- الاستفادة من النظريات المعاصرة في طرائق التدريس:

عرف حقل التربية والتعليم تحولات كبيرة، وتطورات متلاحقة، وذلك راجع إلى التقدم الكبير الذي شهده مجال الأبحاث التربوية والفلسفية. وقد تمخض عن هذا التقدم ظهور نظريات تعلم معاصرة أثرت في اختيار طرائق التدريس .

إن نجاح أي عملية تعليمية- تعلمية مرهون باختيار الطريقة المثلى لتعليم جماعة الفصل، غير أن الطرائق التقليدية كانت تشترك في كونها تتمحور حول سلطة المدرس وتبليغ المعارف، كما كانت تقوم على التحليل والتبسيط من خلال الانتقال من البسيط والجزئي إلى المركب والكلبي عبر تفريع المادة وتجزئتها، فضلا عن اعتمادها الطريقة التلقينية من خلال التركيز على الحفظ في التعلم،

¹ - المصطفى بوشوك (1991): تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص. 37

وعلى التذكر عند التقييم¹. وهو ما يؤثر، بشكل سلبي، على تحصيل المتعلم، نظرا لعدم التلاؤم بين المواد التعليمية والطرائق التي يتم سلكها من أجل تبليغ محتوى هذه المواد.

في حين أصبحت الطرائق الحديثة تركز، بصفة عامة، على نشاط المتعلم وعلى تعلمه الذاتي؛ إذ صار شغلها الشاغل هو تكييف المدرسة حسب حاجيات الطفل، ومراعاة نموه ونضجه، وجعله محور العملية التعليمية- التعلمية، والانطلاق من حوافزه واهتماماته، وجعله مشاركا بنفسه في بناء المعارف². ومن هنا، يمكن القول: «إن التدريس أصبح علما مستقلا يتمثل في الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني. ويركز علم التدريس أيضا على نشاط كل من المدرس والطلاب وتفاعلهم داخل الفصل، وعلى مختلف المواقف التي تساعد على حصول التعلم»³. إذ تحول مجال الاهتمام في عملية التدريس من المدرس إلى المتعلم، فبعد عقود ظل فيها الأول محور العملية التعليمية التعلمية، في حين بقي الثاني شخصا منفعلا، متلقيا، أصبح اليوم هذا الأخير مركز الاهتمام، فصار يشارك في العملية منتجا ومحاورا ومعلقا وناقدا.

كما تطورت تقنيات التدريس بشكل جلي؛ إذ شمل التقدم التكنولوجي مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية بما في ذلك المدرسة، فتعددت مجالات استخدام الحاسوب كهدف تعليمي، أو كعامل مساعد في العملية التعليمية، واتسعت مجالات تطبيقه، خاصة في مجال تعلم اللغات، من خلال المناهج المتكاملة لتعليم قواعد النحو والصرف واكتساب مهارات القراءة والكتابة. وتؤكد

1 - محمد الصدوقي(2006): المفيد في التربية، ص 12.

2 - نفسه، ص 13.

3 - محمد الدريج (2003): مدخل إلى علم التدريس، تحليل للعمليات التعليمية، ص 15.

الدراسات والأبحاث في هذا الشأن أنه قد أُستخدم في تعداد الكلمات والحروف والتحليل الكمي والتصنيفي للنص اللغوي، فضلا عن تعليم الأبجدية، وأقسام الكلم، وإعراب الجمل، واستخلاص الجذور وتصريف الأفعال..¹ ومن هذا المنطلق، أصبح من اللازم التسلح بكل الوسائل والمناهج العلمية والتقنية التي تمكن من دراسة اللغة وكشف أسرارها، وتسهم في تضيق الهوة بين الفصح والعامي، عن طريق تعليم فعال وحديث ومضمون النتائج.

غير أن تبني أية نظرية والتحمس لأي نموذج لا ينبغي أن يكون على حساب الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع، فمثلا يلزم ألا تكون سيطرة التوجه العقلاني في التعليم، وهيمنة النماذج التكنولوجية التي تدعو إلى الضبط والفعالية، سببا في إفراغ التعليم من محتواه الأخلاقي ومن بعده الإنساني. كما أن الجري وراء المردودية وهوس الدقة والإجرائية، الذي غالبا ما يسقط فيه المتحمسون للنماذج التكنولوجية الحديثة، يجب ألا يكون على حساب مبادئ المجتمعات ومقوماتها الثقافية والروحية، أو على حساب النظرة الشمولية للتعليم وأهدافه. في المقابل، يعد التحفظ من كل جديد مدعاة إلى ترسيخ النزوع نحو الاستكانة والجمود.

خلاصات

إن تطور الأبحاث اللسانية، باعتبارها تتخذ اللغة موضوعا لدراستها، كفيل بالرفع من قيمة تعليم اللغات وجودتها، نظرا لكون اللسانيات تعد مرجعا نظريا لبيداغوجيا اللغات. ومن هنا، تظهر أهمية هذا العلم (علم اللغة)، وضرورته الملحة في اكتساب اللغات وتعليمها، لكن هذا لا يعني أنه العلم الوحيد الذي يهتم بهذا الأمر، بل هناك علمان آخرا يشاركانه هذه المهمة، وهما علم النفس وعلم التربية. وقد استطاع الانفتاح عليهما والإفادة منهما، ومع ذلك تبقى اللسانيات العلم

¹ - ينظر، علي نبيل (1988): اللغة العربية والحاسوب، ص 11.

الرائد في مجال تعليم اللغة وتعلمها، نظرا لأن موضوعه هو دراسة اللغة في ذاتها، ولأجل ذاتها. ومن

هنا تتضح درجة استفادة اللغات ومجالات تدريسها من هذا العلم؛ إذ:

- تعد اللسانيات أداة وصفية تحليلية تساعد المدرس على التخطيط لأهدافه؛ لذلك تعتبر وسيلة معرفية ومنهجية لا غنى عنها لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية التعليمية من أجل تسطير الأهداف والغايات؛

- تهتم اللسانيات، وبالأخص علم اللغة التطبيقي، بتعلم اللغة وتعليمها لذلك فهو مجال علمي وتعليمي في الآن نفسه، إذ يستثمر نتائج العلوم التي تدور في فلكه في تحديد المشكلات وإيجاد حلول لها؛

- تنهض اللسانيات التطبيقية بالعديد من الأسس التي يعتمد عليها التعليم عموما، وتعليم اللغات خصوصا، كالمحتوى وطرائق التدريس التي لا يمكن أن تتم إلا بناء على دراسة علمية مضبوطة.

- تُسخر بعض فروع اللسانيات من قبيل: اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية وعلم النفس في مجال التدريس.

- ساهم تطور نظريات التدريس في الرفع من جودة التعليم؛ إذ تم الانتقال من الحفظ والتلقين إلى المشاركة والنقد أي من الاهتمام بالمحتوى إلى الاهتمام بالمتعلم.

لائحة المصادر والمراجع:

- أنطوان مكارينكو: التربية الاشتراكية، ترجمة أديب يوسف شيش، دار الفكر، بدون تاريخ.
- أوبير روني (1967): التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى.
- أوكان عمر (2011): اللغة والخطاب، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

- آيت أوشان علي (1998): اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء.
- براون دوجلاس (1994): أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت.
- البرهمي محمد (2013): المدخل إلى الكتابة المنهجية، مطبعة التيسير، الجديدة.
- بودرع عبد الرحمان (1988): اللغة بين الخطاب العلمي والخطاب التعليمي، مجلة الموقف، ع 8، المغرب.
- بوشوك المصطفى (1991): تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مطبعة الهلال، الرباط.
- جاك ديستال (1991): ما هو الديداكتيك، ترجمة، رشيد بناني، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء.
- حجازي محمود فهمي (1973): علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت.
- الدريج محمد (1990): التدريس الهادف 1، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.
- الدريج محمد (2003): مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، الطبعة الأولى.
- دي سوسير فرديناند (2008): محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- الراجحي عبده (1995): علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- زكريا ميشال (1983): الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2.

اللّسانيات والبيداغوجيا، أية علاقة؟

- زكريا ميشال (1985): مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2.
- زكريا ميشال (1986): الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة 2.
- الصدوقي محمد (2006): المفيد في التربية، أنفو برانت، فاس، الطبعة الثانية.
- الفارابي عبد اللطيف (1992): مدخل إلى ديداكتيكا اللغات، حقول اشتغال الديداكتيك، مجلة ديداكتيكا، عدد 2، المغرب.
- المسدي عبد السلام (1986): اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس.
- نبيل علي (1988): اللغة العربية والحاسوب، دراسة بحثية، دار تعريب، الطبعة الأولى، الكويت.
- هارد كارديز: طبيعة الفكر واللغة، مواجهة بين شومسكي وبياجي، ترجمة أحمد أوزي، مجلة علوم التربية، عدد 14

- De Saussure Ferdinand (1995) : Cours de linguistique générale, édition Payot et Rivages, Paris.
- Dicot Robert (1996): Le Petit Robert, Montréal.
- Dubois Jean (1991): Dictionnaire de linguistique, Larousse
- Dubois Jean (1993): Larousse
- Durkheim Emile: (1968): Les règles de la méthode sociologique, édition, P.U.F. Paris.

